بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القمة الصينية الروسية الأمريكية في مدينة شينزن الصينية

الخبر:

اختُتمت يوم الخميس 2026/11/19، في مدينة شينزن جنوبي الصين، القمة الثلاثية التي جمعت رئيس الصين شي جين بينغ ونظيريه الأمريكي ترامب والروسي بوتين، بعد اجتماع استمر أكثر من ساعة، على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ "أبيك".

التعليق:

انعقدت القمة الثلاثية ولأول مرة تجمع قادة الدول الثلاث الكبرى وسط ترقب دولي لنتائج المحادثات بشأن حرب روسيا على أوكرانيا والتوترات في المنطقة ومستقبل التوازنات الدولية.

أما بالنسبة للحرب الروسية الأوكرانية فقد أظهرت القمة بما لا يقبل التأويل أنها تخص أوروبا بالدرجة الكبرى، حيث قال بوتين إن روسيا اقترحت في وقت سابق زيارة مبعوثين أوروبيين إلى موسكو لتوضيح مواقفهم بشأن مفاوضات السلام مع أوكرانيا، قبل تحديد صيغة المحادثات المقبلة. وأضاف أن أمريكا تحث روسيا بإصرار شديد للموافقة على مشاركة الأوروبيين في المحادثات التي جرت حتى الآن بصورة أساسية بين موسكو وواشنطن وكييف، من دون إحراز تقدم يذكر. وقال: ندرك أن مناقشة القضايا الأمنية، ومنها أمن أوروبا، لن تسفر عن شيء من دون مشاركة الأوروبيين، وقد اقترحنا عبر القنوات الدبلوماسية أن يزور ممثلون أوروبيون موسكو لنحدد موقفهم.

وهذا يؤكد مرة أخرى أن الحرب في أوكرانيا من أساسها متعلقة بأوروبا وأمنها وموقعها وطموحاتها باستقلال تام عن هيمنة أمريكا على المستوى الدولي. وهو ما ورد تكرارا على ألسنة قادة أمريكا منذ بداية الحرب، فمن قبل قال الرئيس الأمريكي السابق بايدن إن هناك من لا يزال لا يدرك أن الحرب في أوكرانيا إنما هي حرب تخص أوروبا بالدرجة الأولى.

أما فيما يتعلق بالصين، فبالإضافة إلى ما جرى من حديث عن العلاقات التجارية وخفض الرسوم الجمركية بين أمريكا والصين، فقد لخص شي بينغ ما يمكن اعتباره عمليا موقفا دوليا مفصليا مع بوتين وترامب بقوله إن الاجتماع الثلاثي لأول مرة يشكّل محطة مفصلية.

ومن جهته أكد ترامب أن الدول الثلاث بصفتها أكبر قوى نووية في العالم بفارق كبير عن سواها، فإن أمريكا وروسيا والصين في وضع فريد يتيح لها بحث سبل خفض عدد الأسلحة النووية في العالم والحدّ أيضا من خطر استخدامها يوماً ما. ويأتي مثل هذا التصريح بعد محاولات عديدة من أمريكا لجلب الصين إلى المسرح الدولي لتكون لاعبا في حرب باردة معها، بيد أنها لم تنجح في ذلك. وما رشح من خلال هذه القمة الثلاثية أن الصين لا تمانع أن تكون لاعبا على المسرح الدولي ولكن ليس بشكل ثنائي كما كانت أمريكا تريد.

وقد ظهر موقف الصين جليا من دخوله عمليا ساحة الموقف الدولي حين قال شي بينغ "لا يمكن تحقيق الانتصار في حرب نووية، ويجب ألا تُخاض أبدا. ويجب بذل كل الجهود لتجنب حرب نووية، والالتزام بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، والحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي". وهذه القضايا هي أسّ قضايا الموقف والسياسة الدولية.

وقد وصف شي بينغ اجتماع القمة الثلاثية بأنه إيجابي وبناء ومثمر، وأن الدول الثلاث متفقة على رؤية موحدة بشأن صون السلام العالمي. وقد عبر ترامب عن اللقاء الثلاثي خاصة موقف الصين بأنه غير مسبوق، معتبراً أن أمريكا وروسيا والصين حالياً في موقع فريد لمناقشة مسألة الأسلحة النووية. كما أكد أن أمريكا لا تدعم استقلال تايوان، ما يمكن الصين من دخول المسرح الدولي الثلاثي دون وجود عقبات إقليمية.

وتأتي هذه القمة ولا تزال أمريكا تتحكم بمضيق هرمز أحد أهم الممرات التجارية البحرية في العالم، ما يؤثر بشكل كبير على تكلفة التجارة الدولية وأسعار النفط بشكل كبير، والذي أثر بشكل كبير على الاقتصاد الصيني. وليس مستبعدا إذا ما استمر هذا الاتفاق الثلاثي بين الدول الأقوى عالميا أن يتم انفراج أسرع في الحروب الدائرة في الشرق الأوسط خاصة في إيران والخليج، والحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا على حدود أوروبا.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد جيلاني